أن رددت مائير طوال الاشهر الاخيرة من عام ١٩٧٢ والاشهر الاولى من عام ١٩٧٣ ، عزمها على عدم الاستمرار في منصب رئيسة الحكومة في الولاية الجديدة، لاسباب صحية كما ادعت ، عادت لتعلن تراجعها عن ذلك وترك الامر لما يقرره الحزب . وبالطبع فقد كان الحزب بحاجة اليها في هذه المرحلة التي تهدد مصير الحـــزب بأكمله . وقد علقت جريدة دافار على تراجع مائير عن قرارها السابق بقولها ، ان ذلك « يكمن في شبكة من التقديرات ، في جوهرها تقديرات تتعلق بالجو المخيم حاليا داخل حزب العمل ، والذي يستدعي استمرار بقاء مائير في مركز القيادة لضمان وحدة الحزب »(٨).

نقاشات حزب العمل وموضوعاته

احتدمت المظاهر العلنية للصراع الداخلي في حزب العمل الاسرائيلي بعد حرب تشرين، من خلال استقالة وزير العدل في حكومة مائير الحالية ، يعقوب شمشون شابيرا ، الذي عرض استقالته في جلسة الحكومة التـــي عقدت يوم ١٩٧٣/١٠/٣٠ ، اثـــر مطالبته باستقالة موشيه ديان ورفض الحكومة لطلبه هذا(٩).

لقد حمل شابيرا ـــ أحد وزراء حزب العمل من كتلة ماباي ـــ مسؤوليـــة الخسائر الكبيرة التي تحملتها اسرائيل في حرب تشرين الى موشيه ديان بصفته المسؤول الاول عن الامن واعداد البلاد للحرب . الا أن مائير التي ادركت حراجة الظرف السياسي الذي طرح فيه شابيرا وجهة نظره علانية ، جعلها تقف موقفا صلبا الى جانب ديان ، ليس حفاظا على وحدة الحزب فقط وانما **لخطورة الوضع العسكري الدقيق الذي وجدت فيه اسرائيل نفسها بعد وقف اطلاق النار** . وقطعا على كل المواقف المحتملة من جانب خصوم ديان في الحزب والحكومة ، اعتبرت مائير الحكومة كلها مسؤولة بالتضامن عما حدث في حرب تشرين . غير ان هذا الموقف الصلب من قبل مائير لم يضع حدا للمطالبة بعزل ديان من منصبه . فقد وصلت المطالبة الى الشارع ، حيث أخذ المتظاهرون من ذوي الاسرى والمفقودين يطالبون بطرد ديان من منصبه(١٠). لكن مائير لم تكن تعير المطالبين بعزل وزير دفاعها من خارج الحزب والشارع ، القدر نفسه من الاهتمام الذي ركزته على خصوم ديان داخل حزب العمل نفسه . لذلك بقي كل شيء في الحزب تحت السطح ، حتى موعد انعقاد اللجنة المركزية للحزب (٦٠٠ عضو) في تل أبيب يوم ١٩٧٣/١١/٢٨.

أدركت قيادة الحزب ووزراؤه في الحكومة ، اهمية اجتماع اللجنة المركزية للحزب . وقد وصف هذا الاجتماع بأنه الاخطر في تاريخ الحـــزب منذ تأسيسه(١١)، لانه سيقرر البرنامج الانتخابي للحزب ويبت في كثير من المسائل التي اثارتها الحرب علـــى مختلف نواحي الحياة في اسرائيل .

فالى جانب وضع الخطوط العامة لحملة الحزب الانتخابية ، كان على حزب العمل أن يثبت او يعدل في قيادته الحالية ، كما كان على اللجنـــة المركزيـــة كذلك ان تبت في مصير وثيقة جاليلي التي وضعت في ظروف ما قبل حرب تشرين الاول (اكتوبر). ولم يكن كل ذلك فقط ما هو على جدول أعمال اللجنة المركزية . فقد كان عليها أن تنظر في طلب حزب المفدال ـــ شريك حزب العمل في الحكومة ـــ وعدد من أعضاء حزب العمل نفسه بتأجيل موعد الانتخابات لمدة سنة أخرى على أن تشكل خلال تلك الفترة حكومة ائتلاف قومية أو حكومة طوارىء وطنية . كما كان على لجنة حزب العمل المركزية أن تنظر في العديد من المطالبات من داخل الحزب وخارجه بفتح قوائم المرشحين لانتخابات الكنيست وادخال تبديل في ترتيب أسماء المرشحين ، واستبدال بعضهم بآخرين من أعضاء الحزب من غير المرشحين .

واجهت جولدا مائير ـــ رئيسة الحزب ـــ كل هذه المسائل وهي مستندة الى تمسك